فهو الضلال اذن يضيف صوتهُ الى صوتِ الحقّ وينادي بضرورة الوحي وكأني بالانسانيَّة جمعاء شاخصة الى السماء رافعة اكفّها الى الله تسألهُ الوحي او تحمده عليهِ فالذين لم تشرق عليهم شمسهُ يصرخون بلسان ضلالهم وفسادِ عيشهم : « أقطري ايتها السماوات من فوق ولتُسطر الغيوم الصدّيق (١ » ليُضيءَ الجالسين في الظلمة وظلال الموت ويُرشد اقدامنا الى سبيل السلامة (٢ » واما الذين افاض الله عليهم انوار كلمتهِ المتجسد فنشيدُهم نشيدُ الشكر والثناء عليهِ تعالى وعلى ابنه الوحيد الذي ارسله اليهم مرشداً هادياً بذكرهِ ينشدون هاتفين: « هو شمنا لابن داود مباركٌ الآتي باسم الربّ (٣ » وعنهُ حديث الآباء منهم للبنين اذ يقولون لهم: « اما النعمة والحقّ فبيسوع المسيح حصلا. اللهُ لم يرهُ احدٌ قطّ . الابن الوحيد الذي في حضن الآب هو أخبر (٤ »

النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

الفصل الخامس

في الامثال العربيَّة المنقولة عن الاسفار المقدسة (تتمة)

٣ وبين امثال العرب في الجاهليَّة واوَّل الاسلام ما هو منقول بحرفهِ او بمعناه من الكتب المقدسة . فدونك ما اخذوهُ عن اسفار العهد القديم

بين الامثال التي رواها الميداني في مجموعهِ (طبعة بولاق ٢ : ٢٢٩) قولهم : « المرأة من المرء وكلّ ادماء من آدم ». واردف : « ويقال انَّ هذا اوَّل مثل جرى

---

١) اش ٤٥ : ٨ ٢) لو ١ : ٧٩

٣) مت ١١ : ٦ ٤) يو ١ : ١٧ — ١٨

للعرب » . وهو منقول عن سفر التكوين (٢ : ٢٣) حيث روى موسى كيف خلق الله حوّاء من ضلع آدم فقال : « هذه تسمّى امرأةً لأنّها من امرئ أُخذتْ »

ومنها مثلهم (م ١ : ١٣) : « ان لم يكن وفاق ففراق » ينظر الى قول ابراهيم الى لوط في السفر المذكور بعد نزاع حصل بين رعاتهما (١٣ : ٨ — ٩) : « لا تكن خصومة بيني وبينك انّا نحن رجلان اخوان . اعتزل عني اما في الشمال فأتيامن عنك واما الى اليمين فأتياسر »

ومنها قولهم (م ١ : ٢١٣) : « خيرٌ قليل وفضيحتُ نفسي » لا يبعد عن قول يوناثان لمّا اراد ابوهُ شاؤل ان يقتله لقليل من عسل ذاقهُ وقت الحرب (١ ملوك ١٤ : ٤٣) : « ذُقتُ ذوقاً برأس العصا قليلَ عسلٍ وهاءنذا اموت »

ومن امثالهم لمن يسهو عن الحديث (م ١ : ٤٠) : اليك يُساقُ الحديث » فكأنهُ ترجمة قول ناثان النبي لداود (٢ ملو ١٢ : ٧) بعد ان عرض عليه مثل الغني المضحّي لشاة الفقير : « انت هو الرجل »

ومنها ايضاً (م ٢ : ٨٤) : « كلّ امرئ فيهِ ما يُرمى بهِ » هو كآية سفر الملوك الثالث (٨ : ٤٦) : « ليس انسانٌ لا يخطئ » وكذلك ورد في سفر الجامعة (٧ : ٢١) : « ليس من صدّيق على الارض يصنع الخير بغير ان يخطأ » . ويشبههُ قول السيّد المسيح في الانجيل (مرقس ١٠ : ١٨) : « لا صالح الّا الله وحدهُ »

وممّا رُوي بين امثال علي (١ (ص ٨) : « جُدْ بما تَجِدْ » فهو مثل قول طوبيا (٤ : ٨) يوصي ابنهُ : « تصدّق من مالك . ان كان لك كثير فابذل كثيراً وان كان لك قليل فابذُلْ عن نفس طيّبة »

ومن امثال العرب في الميداني (٢ : ٢١٥) : « المنيّة ولا الدنيّة » نظمهُ الحريري فقال :

المنايا ولا الدنايا وخيرٌ من ركوب المنى ركوبُ الجنازة

وقد سبق العازر الشيخ فقال في سفر المكابيين الثاني (٦ : ٢٣—٢٧) : « اسبقُ

---

١) نشير الى مجموع امثاله الذي طُبع في اوكسفرد سنة ١٧٩٦ : Corn. van Waenen
Sententiæ Ali ebn Abi Taleb

الى الجحيم ... ولا اجلب على شيخوختي الرجس والفضيحة »

وقالوا (م ١ : ٩٢) : « البطنة تأفن القطنة » ومثلهُ قول علي : « البطنة تذهب بالفطنة » وقد قال النبيّ هوشع قبلًا (٤ : ١١) : « الزنى والخمر والسلاف تستهوي القلب »

وروى الميداني (١ : ٥) للعرب : « ان كنتَ ريحًا فقد لاقيت اعصارًا ».

ومثلهُ لهوشع ايضاً (٨ : ٧) : « انهم يزرعون الريح ويحصدون الزوبعة »

ولهُ (م ٢ : ٢٠٣) عن لسان احد الاعراب لكلبه : « مالك لا تنبح يا كلب الدوم قد كُنتَ نبّاحاً » وجاء في نبوّة اشعيا (٥٦ : ١٠) الى رقباء بني اسرائيل : « انَّ رقباءهُ كلهم كلاب بُكم لا يستطيعون النباح »

ومن امثالهم في من لا يميز الخير من الشرّ (م ٢ : ١٨٦) : « ما يعرف قبيلًا من دبير » او : « ما يعرف الحوَّ من اللوّ » وجاء قبلهُ عن لسانه عزَّ وجلَّ في سفر يونان (٤ : ١١) : « افلا اشفق انا على نينوى المدينة العظيمة التي فيها اكثر من اثنتي عشرة ربوة من الناس لا يعرفون يمينهم من شمالهم »

ومما ورد بين امثال علي (ص ٨٦) : « طعنُ اللسان امضى من جرح السنان » سبق اليه النبي داود في مزاميره (٥٦ : ٥) عن المنافقين : « أسنانهم اسنّة وسهام والسنتهم سيوف حادّة »

ومنها ايضاً قولهُ (ص ١٦) : « زينة الباطن خير من زينة الظاهر » فكأنهُ نظر الى قول صاحب المزامير في وصفهِ للملكة السرّية (مز ٤٤ : ١٤) : « بنت الملك جميع مجدها في الداخل »

وللعرب عدّة امثال في الاخاء والصداقة فيقولون (م ١ : ٦٣) : « انَّ اخاك من آساك » ويقولون (م ١ : ٤٢٢) : « عند الامتحان يكرم المرء او يهان » ويقولون ايضاً : « عند النازلة تعرف اخاك » ومثلهُ قول علي (ص ٢) : « اخوك من واساك في الشدّة » وقول اكثم بن صيفي (العقد الفريد لابن عبد ربه ١ : ٣٢٨) : « اخوك من صدقك » وقولهُ : « خير اهلك من كفاك » وقول الشاعر :

فما اكثر الاصحاب حين تعدُّهم ولكنَّهم في النائبات قليلُ

فهذه كلها كالآية الواردة في سفر امثال سليمان (١٧ : ١٧) : « الخليل عند

الضيق يُضحي اخاً » وكقوله (١٨ : ٢٢) : « رُبَّ صديقٍ اقرب علاقةً من الاخ » وقوله (٢٧ : ١٠) : « جارٌ قريبٌ خيرٌ من اخ بعيد » وقول ابن سيراخ (١٢ : ٨) : « لا يُعرف الصديق في السرّاء ولا يُخفى العدوّ في الضرّاء »

ومن امثال العرب عن المشابهة بين الاقران والاخلّاء قولهم (م ٢ : ١٩١) : « المرء بخليله » اي متيسٌ بخليله قال الميداني : « يروى عن النبيّ صلعم » ومثلهُ املي (ص ٨) : « جليس المرء مثلهُ » وله (ص ١٠) : « خليل المرء دليلُ عقلهِ » . وله (٣٠) : « قرين المرء دليل دينهِ » ولطرفة الشاعر في معلّقته :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينهِ فكلُّ قرينٍ بالمقارَن يقتدي

وكلّ ذلك في معنى قول سليمان (امثال ١٣ : ٢٠) : « مسايرُ الحكماء يصير حكيماً ومؤانس الجهلاء يصير شريرًا »

وممّا قالوا في حفظ اللسان (م ٢ : ٢١١) : « من أكثر أهجرَ » وقالوا (م ١ : ١٤) : « انَّ البلاء موكّل بالمنطق » وقالوا (م ٢ : ١٨١) : « مقتل الرجل بين فكّيه » وقول عليّ : « بلاء الانسان من اللسان » وقوله : (ص ٢٠) : « صلاح الانسان في حفظ اللسان » وقد قال قبلهم سليمان في امثاله (١٠ : ١٩) : « كثرة الكلام لا تخلو من زلّة ومَنْ ضبط شفتيه فهو عاقل » وقال (١٣ : ٣) : « مَن ضبط فاهُ صان نفسهُ ومن فتق شفتيه لحظهُ الدمار » وقال (١٨ : ٧) : « فم الجاهل دمارهُ وشفتاهُ شركٌ لنفسهِ » . وقال (٢١ : ٣٢) : « من يحفظ فاهُ ولسانهُ يحفظ من الضايق نفسهُ » وللقديس يعقوب في رسالته (٣ : ٢) : « ان كان احد لا يزلّ في الكلام فهو رجل كامل » فكأنّ الشاعر عقد هذه الامثال فقال :

احفظ لسانك أيها الانسانُ لا يلدغنّك انهُ ثعبانُ
كم في المقابر من قتيل لسانهِ كانت تهابُ لقاءهُ الشجعانُ

ومن امثال عليّ (ص ١٨) : « سموّ المرء التواضع » فهو على شبه قول سليمان امثال (١٥ : ٣٣) « قبل المجد التواضع »

ومن امثال العرب : « كل طير يأوي الى جنسهِ وقد سبق ابن سيراخ (١٣ : ١٩) فقال : « كل انسان يحب قريبهُ وكل حيوان يحب نظيرهُ »

وروي بين امثال علي وغيره من العرب قولهم : « رأس الحكمة مخافة الله »

واوّل من قال ذلك بلفظه داود في مزاميره (١١٠:١٠) وابن سيراخ (١:١٦). وروى سليمان في امثاله (١:٧) : « مخافة الرب رأسُ العلم »

ومن امثالهم (م ١:٩) : « انَّ الحديد بالحديد يُفلَح » او (م ٢:١٥٢) : « لا يفلُّ الحديدَ الّا الحديد » نظمهُ الشاعر فقال :

قومُنا بعضُهم يفلُّ بعضًا لا يفلُّ الحديدَ الّا الحديدُ

وكان سليمان قد قال (امثال ٢٧:١٧) : « الحديد يصقل الحديد »

ويقول العرب (م ١:١٢٧) : « تضرَّع الى الطبيب قبل ان تمرض » كانهم اخذوهُ من قول ابن سيراخ (٣٨:١) : « اعطِ الطبيب كرامتهُ لاجل فوائده (اي وقت المرض) »

ومن امثال العرب (م ٢:٢٢) : « في التجارب علمٌ مستأنف » وكان ابن سيراخ قال (٣٤:١٠) : « الذي لم يختبر يعلم قليلًا »

وكذلك قالوا في النظر الى العواقب (م ٢:٢٢) : « في العواقب شافٍ او مُريح » ومثلهُ قولهم (م ٢:١٢٨) : ليس للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب » سبق ايضاً اليهِ ابن سيراخ قائلًا (٧:٤٠) : « في جميع اعمالك اذكر عواقبك فلن تخطأ الى الابد »

ومن امثال العرب (م ٢:٢٠٤) في الاستشارة : « ما هلك امرؤ عن مشورة » قالهُ ابن سيراخ (٣٢:٢٤) : « لا تعمل شيئاً من غير مشورة فلا تندمَ على عملك »

ويقول العرب في امثالهم (م ٢:٢١١) : « من حفر مغواة وقع فيها » ومثلهُ لحسّان بن ثابت (حماسة البحتري ص ٧١) :

وكم حافرٍ حفرةً لامرئٍ سيصرعهُ البغيُ فيها احتفَرْ

وكان داود قال في مزاميره (٧:١٦) يصف الشرير : « كرى بئرًا وحفرها فسقط في الهوَّة التي صنع » ولسليمان ابنهِ (امثال ٢٦:٢٧) : « من يحفر هوَّة يسقط فيها » راجع ايضاً سفر الجامعة (١٠:٨) وابن سيراخ (٢٧:٢٩)

ولا يبعد ان يكون قول العرب في الخيبة (م ٢:٨٠) : « كالقابض على الماء » منقولًا عن امثال سليمان (٢٧:١٦) : « انما يضبط على الريح ويقبض بيمينهِ على زيت »

٤ وكما اخذ العرب كثيرًا من امثالهم عن اسفار العهد القديم كذلك رووا عدّة امثال عن اسفار العهد الجديد ولاسيما الانجيل الطاهر

فمن ذلك مثل لعلي (ص ٢) : « أحسن الى المسيء تَسُد » فهو صدى ضعيف لقول الرب في متى (٥ : ٤٤) : « أحسنوا الى من يبغضكم لتكونوا بني ابيكم الذي في السموات »

ومثلهُ المثل الذي رواهُ ابن قتيبة في عيون الاخبار : « اجلُمْ تَسُد » فانهُ كقول الانجيل (متى ٥ : ٤) : « طوبى للودعاء فانهم يرثون الارض »

وروى الميداني في امثالهِ (م ١ : ٢٩٧) : « استَحِ يُستَحَ لك » وكذلك روى ابن عبد ربه (١ : ٣٢٨) بين امثال اكثم بن صيفي : « أحسِنْ يُحسَن اليك » وكلاهما كقول الرب في لوقا (٦ : ٣٨) : « أعطوا تُعطَوا » . ومثلهُ قول اكثم ايضاً : « إرحم تُرحَم » وقولهُ : « من بَرَّ يوماً بُرَّ به » نُقل عن تطويبات الرب (متى ٥ : ٧) : « طوبى للرحماء فانهم يُرحمون » وكان سليمان قال في امثالهِ (١١ : ١٧) : « ذو الرحمة يحسن الى نفسهِ »

ومن اقوال الرب الشهيرة (متى ٧ : ٧—٨) : « اسألوا تُعطَوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يُفتَح لكم لأنَّ كل من يسأل يُعطَى ومن يطلب يجد ومن يقرع يُفتح لهُ » اخذهُ العرب فقالوا في امثالهم (م ١ : ٣٠٢) : « سائلُ الله لا يخيب » وقالوا (م ١ : ٣٨٣) : « اطلب تظفرْ » وقالوا (م ٢ : ٢٢٦) : « من طلب شيئاً وجدهُ » وقالوا (م ٢ : ٤٧) : « اقصدي تصيدي » وكذلك نظم صالح بن عبد القدوس هذا المثل فقال (حماسة البحتري ص ١٣٤) :

من يَسَل يُنطَ ومن يستفتح الباب يَفتَحهُ طيبٌ او سريحُ

ومن اقوال المسيح ايضاً (متى ٧ : ١—٢ ولوقا ٦ : ٣٧) : « لا تدينوا لئلَّا تُدانوا فانكم بالدينونة التي بها تدينون وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم » . وقد اخذهُ العرب بلفظهِ كما رواهُ الميداني (٢ : ٨٥) ورواهُ ابن عبد ربه (١ : ٣٢٨) للاكثم بن صيفي . وروى في التاج (٩ : ٢٠٧) لحويد بن نوفل الكلابي يخاطب الحرث بن شتر :

يا حارِ أيقن انَّ مُلكك زائلٌ واعلم بأنَّ كما تَدينُ تُدانُ

ومثل الكيل رواهُ الميداني (١ : ١٤٨) على هذه الصورة : « جزيتُهُ كيلَ الصاعِ بالصاع »

وقال الرب (متى ٧ : ٣ ولو ٦ : ٤١) لمن يعيّر غيرهُ داءً يكون في نفسهِ اعظم : « ما بالُك تنظر القذى الذي في عين اخيك ولا تفطن للخشبة التي في عينك » نقلهُ العرب فقالوا (م ٢ : ٨٥) : « كيف تبصر القذى الذي في عين اخيك وتدع الجذع المعترض في عينك »

وقال الرب ايضاً (متى ٧ : ١٦ ولو ٦ : ٤٤) : « هل يُجتنى من الشوك عنب او من العوسج تين » اخذهُ العرب فقالوا (م ٢ : ١٥٢) « لا تجنِ من الشوك عنباً » رُوي لاكثم بن صيفي . وقالوا (م ١ : ٤٣٦) في العجز : « أعجزُ من جاني العنب من الشوك » وقال الشاعر (م ٢ : ١٥٢) :

اذا وترتَ امرءاً فاحذَرْ عداوَتَهُ ... مَن يزرعِ الشوك لا يَحصُدْ به العنبا

ومن اقوالهِ تعالى (متى ١٩ : ٢٤ ومر ١٠ : ٢٥) : « انهُ لأسهل ان يدخل الجمل في ثقب الابرة من ان يدخل غنيٌّ ملكوت الله » . فاخذه العرب وضربوهُ مثلاً للضيق فقالوا (م ١ : ٣٧٤) : « اضيق من خَرْت الابرة وسمّ الخيّاط » وضربوه مثلاً ايضاً لصعوبة الشيء فقالوا (م ٢ : ١٤٤) : « لا افعل كذا حتى يلج الجمل في سمّ الخيّاط » ومثلهُ في القرآن في سورة الاعراف (٧ : ٣٨) : « لا يدخلون الجنّة حتى يلج الجمل في سمّ الخيّاط »

وقال في الانجيل (لو ٦ : ٣٩) : « هل يستطيع اعمى ان يقود اعمى أليس كلاهما يسقطان في حفرة » فرووهُ بين امثال علي (ص ١٠٠) على هذه الصورة : « كيف يهدي غيرهُ من يُضلّ نفسهُ »

وكذلك رووا لعلي (٦٦) : « خيرُ الصَّدقة اخفاؤها » وكان الربُّ اعلن في انجيلهِ (متى ٦ : ٣ — ٤) : « اذا عملت صدقةً فلا تعلم شمالُك ما تصنع يمينك لتكون صدقتك في خفيةٍ وابوك الذي يرى في الخفية هو يجازيك »

ومن امثال الميداني (١ : ٢٧٥) : « رُبَّ زارعٍ لنفسهِ حاصد سواهُ » قالهُ الرب في انجيلهِ (يوحنا ٤ : ٣٧) : « ان واحداً يزرع وآخر يحصد »

وللرب في الانجيل اقوال كثيرة في الصبر كقولهِ تعالى (لو ٢١ : ١٩) : « بصبركم

تَغتنون انفسكم » وقوله (متى ١٠ : ٢٢) : « الذي يصبر الى المنتهى فذلك يخلص » . وقال يعقوب في رسالته (١ : ٤) « العملُ الكامل للصَّبر » . والى ذلك تنظر اقوال العرب (م ١ : ١٣٥) : « ثمرة الصبر نُجح الظفر » وقولهم وهم يروونهُ لاكثم بن صيفي (العقد الفريد ١ : ٣٢٩) : « عواقب الصبر محمودة » وقول عليّ (ص ٨) : « بشِّرْ نفسك بالظفر بعد الصبر » وقولهُ (ص ٢٠) صَبْرك يورث الظفر »

وكذلك التواضع فقد وردت فيه آيات عديدة في الانجيل كقوله (لوقا ١٤ : ١١ و ١٨ : ١٤) : « كلّ من رفع نفسهُ اتَّضع » . وقال القديس بطرس في رسالته الاولى (٥ : ٦) : « اتَّضعوا تحت يد الله القادرة ليرفعكم » . فروى العرب لعليّ قولهُ (ص ٥٨) وهو كاقوالهم : « تواضعْ لربِّك يرفعْك » . وقولهُ : « التواضع يرفع والتكبُّر يضع » وقولهُ (ص١٠٦) : « من توقَّر وُقِّر ومن تكبَّر حُقِر » ويشبههُ قول سويد ابن ابي كاهل (المفضَّليات ص ٣٩٩) :

كتب الرحمانُ والحمدُ لهُ سنةَ الاخلاق فينا والشِّيَمْ
وبناء للعالي اتّخا يرفعُ اللهُ ومن شاء وضعْ

وعلى شبه هذا قول العرب (حماسة ابي تمّام ١٢٢) : « سيّد القوم خادمهم » وهو عين ما قالهُ الربّ لتلاميذه (لوقا ٢٢ : ٢٦) : « ليكن الاكبر فيكم كالاصغر والذي يتقدَّم كالذي يخدم . . . وانا في وسطكم كالذي يخدم »

وكذلك يُروى العرب (م٢ : ١٨٨) : « ما جُعل العبدُ كربِّه » وهو عين قول الربّ (متى ١٠ : ٢٤) : « ليس عبدٌ افضلَ من سيّده » كما انَّ مثلهم (م٢ : ١٣٥) : « ليس عبدٌ باخٍ لك » هو مثل قوله (يوحنّا ١٥ : ١٥) : « لا أُسمّيكم عبيدًا بعد لأنَّ العبد لا يعلم ما يصنع سيّدهُ ولكني سمَّيتكم احبّائي »

وقال الربّ لبطرس لمّا سلّ سيفهُ فقطع اذن عبد رئيس الكهنة (متى ٢٦ : ٥٢) : « اردُدْ سيفك الى غمده لأنَّ كلّ من يأخذ بالسيف بالسيف يَهلك » رُوي لعليّ في نهج البلاغة على صورة : « من سلَّ سيف البغي قُتل به »

ومن الامثال التي استشهد بها المخلِّص في الناصرة (لو ٤ : ٢٣) : « أيها الطبيب اشفِ نفسك » وهو كمثل العرب (م ٢ : ٢٠٧) : « يا طبيبُ طبَّ لنفسك »

ورووا بين امثال عليّ بن ابي طالب قولهُ (ص ١٠٦) : « من أكرم نفسهُ

اهانتهُ » وقولهُ (ص ١٠٨) : « من اطاع نفسهُ قتلها » وهو من اقوال الرب (يوحنا ١٢ : ٢٥) : « من احبَّ نفسهُ فانهُ يهلكها ومن ابغض نفسهُ في هذا العالم فانهُ يحفظها للحياة الابديَّة »

ومن امثال العرب (م ٢ : ٣٢١) : « اليسير يجني الكثير » يروى لاكثم بن صيفي. وقريب منهُ قولهم (م ١ : ٣٢١) : « الشرُّ يبدؤهُ صغارهُ » . وقد قال الرب في معناه (لوقا ١٦ : ١٠) : « الامين في القليل يكون امينًا في الكثير والظالم في القليل يكون ظالمًا في الكثير » والى هذا المعنى يعود قول ابن سيراخ (١٩ : ١) : « الذي يحتقر اليسير يسقط شيئًا فشيئًا »

وقال الرب في عدم الاهتمام بالغد (متى ٦ : ٣٤) : « فلا تهتموا بشأن الغد فالغد يهتمُّ بشأنهِ يكفي كلَّ يوم شرُّهُ » اخذهُ العرب فقالوا (م ١ : ٦١) : « انَّ غدًا لناظرهِ قريب وهو يروى لامرئ القيس الذي قال ايضًا (م ٢ : ٣١٣) : « اليوم خمر وغدًا امر » وكذلك يقول العرب في امثالهم (م ٢ : ١٢٩) : « لكل غدٍ طعام »

وقال الرب ايضًا في شرّ الاقارب (متى ١٠ : ٣٦) : « اعداء الانسان اهل بيتهِ (راجع نبوة ميخا ٧ : ٦) . وهو شبه مثل العرب المروي لاكثم بن صيفي : « الاقارب عقارب »

وقال العرب في الشهرة (م ١ : ٣١٣) : « اشهر من علَم » و « اشهر من نارٍ على علَم » وعلى ظننا انهُ مأخوذ من قول الرب (متى ٥ : ١٤—١٥) : « لا يمكن ان تخفى مدينة مبنيَّة على جبل ولا يوقد سراج ويوضع تحت المكيال ولكن على المنارة ليضيء على كل من في البيت »

وكذلك في قول العرب (م ١ : ٣٣) : « ان اردتَ المجازة فقبل المناجزة » وفي قولهم (م ٢ : ٢٣٧) : « من سنم الحرب اقتوى للسِّلم » تنويهٌ الى قول الرب في لوقا (١٤ : ٣١—٣٣) : « ايُّ ملك يخرج ليحارب ملكًا آخر ولا يجلس اوَّلًا ويشاور نفسهُ هل يستطيع ان يلاقي بعشرة آلاف من يأتي اليهِ بعشرين الفًا والَّا فيرسل سفارةً وهو بعيد ويلتمس ما هو من امر الصلح »

ومن امثالهم في التقريع (م ١ : ٢٣) : « انهُ لَصِلُّ أصلال » وقد سبق يوحنا

المعمدان (لوقا ٣ : ٧) فتفرَّع به بني اسرائيل فدعاهم « باولاد الافاعي »

وقد روى العرب بعض الامثال التي ضربها السيد المسيح دون الاشارة الى اصلها . فمن ذلك مثل ربِّ البيت الذي شارط العمّلة على دينار واعطاهم أُجرتهم على اختلاف ساعات شغلهم (متى ف ٢٠) فدونك هذا المثل كما رواهُ البخاري في صحيحهِ في كتاب الاجارة ونسبهُ الى محمد (طبعة ليدن ٢ : ٥٠) :

« حدَّثنا اسمعيل بن ابي اويس ... عن عمر بن الخطَّاب انَّ رسول الله صلعم قال : انَّما مَثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمَّالاً فقال : من يعمل لي الى نصف نهار على قيراط قيراط ؟ فعملت اليهود على قيراط قيراط ثمَّ عملت النصارى على قيراط قيراط ثم انتم الذين تعملون من صلاة العصر الى مغارب الشمس على قيراطَيْن قيراطَيْن . فغضبت اليهود والنصارى وقالوا : نحن أكثر عملاً واقل عطاء . قال : هل ظلمتُكم من حقكم شيئاً . قالوا : لا . قال : فذلك فضلي أوتيهِ من اشاء »

وكذلك ابو الحسن عليّ بن هذيل (ص ٨٨ — ٨٩) روى مثل السيّد المسيح للزارع الذي وقع زرعهُ في الطريق وبين الاشواك وعلى الصخور وفي الارض الجيِّدة (لوقا ف ٨) ونسبهُ الى بعض الحكماء قال :

وقد ضرب بعضُ الحكماء مثل الحكمة والحكيم الذي يُلقيها الى القلوب قال : انَّ الباذر خرج ببَذْرهِ الطيِّب ليبذرهُ فبذرهُ فوقع بعضهُ في ارضٍ محجرة بل في جَنَبات الطريق فلم يلبث ان اختطفهُ الطير فذهب بهِ . ووقع بعضهُ في ارضٍ محجرة الَّا انَّ عليها ندىً وطيناً فرسخ البذر في ذلك الندى والطين ونبت شيئاً حتى اذا وصلت عروقهُ الى الحجر لم يجد مساغاً ينفذ فيهِ فتلف وفسد ويبس ووقع بعضهُ في ارضٍ رخوة الَّا انَّ فيها شوكاً نابتاً فنبت حتى اذا كان عند الإثمار خنقهُ الشوك فلم يأتِ بثمرهِ . ووقع بعضهُ في ارض طيبة نقيَّة ليست على ظاهر طريق ولا على حجر ولا فيها شوك فنما وطاب وزكا ونبت واثمر فجاءت الحبَّة بأضعاف مضاعفة . ثمَّ فسَّرهُ فقال : فالباذر هو الحكيم الزارع الحكمة في القلوب وبذرهُ الطيِّب هو حكمتهُ وموعظتهُ الحسنة التي يلقيها الى القلوب وهي في تلقاء ذلك منقسمة الى الاقسام الاربعة المذكورة فمنها القاسي الذي اذا سمع الحكمة لم يعقد عليها لقساوتهِ فلم تلبث فيهِ . ومنها قلبٌ ظاهرهُ رقَّة وباطنهُ قساوة فهو في اوَّل سماع الحكمة يرقّ لها ويلذُّ بسماعها ويحنّ الى ذلك بتلك الرقَّة الظاهرة على قلبه ولا يعقد عليها بعزم لقساوتهِ . ومنها قلب يسمع الحكمة ويحبُّها ويحبُّ العمل بها الَّا انهُ قلبٌ قد امتُحن بصُوق الشهوات بهِ حتى صارت لهُ طباعاً فاذا عزم على العمل بما سمع اعترضت لهُ تلك الشهوات فنعتهُ من اقامة وظائفها وافسدت عليهِ ما سمع فاختلط عليهِ امرهُ ولم يتمَّ لهُ مرادهُ . ومنها القلبُ النقي الصافي الخالي بفضل الحكمة الموثر لها الذي لا همَّة لهُ في غيرها ولا شغل لهُ الَّا بها ولم تعلق بهِ شهوة تناقضها ولا داء يقطع عنها فهذا

الذي تنمي فيه الحكمة ايمانًا وفهمًا وحفظًا وعلمًا وقولًا وعملًا وتبلغ به افضل المراتب واعلى المراتب »

فهذه كلها من الاناجيل يضاف اليها بعض امثال من بقيّة اسفار العهد الجديد كقولهم (م ١ : ١٢٠) : « اترُكْ الشرّ يتركك » وقولهم (م ٢ : ١١٩) : « ليس اخو الشرّ من توقّاه » فمثلهُ قول القديس يعقوب في رسالته (٤ : ٧) : « قاوموا ابليس فيهرب منكم » وكان ابن سيراخ قال قبلًا (٧ : ١) : « لا تعمل الشرّ فلا يلحقك الشرّ »

ويقول العرب (م ٢ : ١٩٣) : « كما تزرع تحصد » فهو كما قال بولس في رسالته الى اهل غلاطية (٦ : ٨) : « الانسان انما يحصد ما زرع » وفي امثال سليمان (٢٢ : ٨) : « مَنْ زرع الظلم حصد السوء »

وجاء في امثال علي (ص ٨) : « جلّ من لا يموت » وقال الرسول بولس في رسالته الاولى الى تيموثاوس : « لله وحده الخلود . . . له الكرامة والعزّة المؤبدة »

ويضرب العرب المثل بالسحابة الفارغة من المطر المخيّبة لآمال الزارع فقالوا (م ٢ : ٢٠٢) : « ما هو الّا سحابة ناصحة » وقالوا (م ١ : ٢٦٧) : « ارى خالًا ولا ارى مطرًا » وكان الرسول يهوذا سبق ووصف المنافقين بقوله (١ : ١٢) : « هؤلاء سحبٌ بلا ماء تحملها الرياح »

ولعلّ مثلهم (م ٢ : ١٩٧) . « ما انت بخلّ ولا خمر » له علاقة بقول صاحب الرؤيا (٣ : ١٦) . « انك لستَ باردًا ولا حارًّا . . . فقد اوشكتُ ان اتقيأك من فمي » (له بقيّة)

مطبوعات شرقية جديدة

LE PALAIS DE DARIUS Ier A SUSE, Vo s. av. J.-C.- Simple notice par M. L. Pillet, *In*-8°, 106 *pp.*, 32 *fig.*, *Paris, Geuthner*, 1914. *Prix* : 5 *fr.*

قصر داريوس الاوّل في شوشن

في عددنا السابق تكلّمنا عن كتاب الآنسة بال (Miss Bell) في وصف قصر الأخيضر وها هوذا كتاب من نوعهِ ليس هو دونهُ في خطر موادّهِ وان لم يبلغ